

## الوافي في الوفيات

كنا نهون قبل اليوم شأنهم ... حتى تفاقم أمر كان يحتقر .  
لما وهنا وقد حلوا بساحتنا ... واستنفروا الناس تاراتٍ فما نفورا .  
نادى المرؤ لا خلاف في عشريته ... عنه وليس به عن مثلها قصر .  
حتى انتهى إلى قوله ببعد وصفه وقائعهم مع المهلب في بلد بلد وأمرهم فيها : .  
خبوا كمينهم بالسفح إذ نزلوا ... بكازرون فما عزوا ولا نصروا .  
باتت كتائبنا تردي مسومةً ... حول المهلب حتى نور القمر .  
هناك ولوا خزايا بعدما هزموا ... وحال دونهم الأنهار والجدر .  
تأبى علينا حزازات النفوس فما ... نبقي عليهم ولا يبقون إن قدروا .  
فضحك الحجاج وقال : إنك لمنصف يا كعب ثم قال له : أخطيب أنت أم شاعر ؟ فقال : شاعر  
فقال : كيف كانت بنو المهلب ؟ صفهم لي رجلاً رجلاً فوصفهم بأوصاف بليغة قال : فأيهم أفضل  
؟ قال : هم كالحلقة المفرغة قد التقى طرفاها لا يعرف طرفها فقال : كان المهلب أعلم حيث  
بعثك وأمر له بعشرين ألف درهم وحمله على فرس وأوفده على عبد الملك فأكرم له بعشرين ألف  
درهم .

وقال عبد الملك : الشعراء يشبهونني مرة بالسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر ألا قالوا كما  
قال كعب الأشقري في المهلب وولده : .  
براك ا□ حين براك بحراً ... وفجر منك أنهاراً غزارا .  
بنوك السابقون إلى المعالي ... إذا ما أعظم الناس الفخارا .  
كأنهم نجومٌ حول بدرٍ ... دراري تكمل فاستدارا .  
ملوكٌ ينزلون بكل ثغرٍ ... إذا ما الهام يوم الروع طارا .  
رزان في الأمور ترى عليهم ... من الشيخ الشمائل والبخارا .  
نجومٌ يهتدى بهم إذا ما ... أخو الغمرات في الظلماء حارا .  
ووقع شر بين عبد القيس وبين الأزد فسكن ذلك المهلب واصلح بينهم وتحمل ما أحدثه كل فريق  
على الآخر وأدى دياته فقال كعب : .  
إني وإن كنت فرع الأزد قد علموا ... حزني إذا قيل : عبد القيس أخوالي .  
فيهم أبو مالكٍ بالمجد شرفني ... ودنس العبد عبد القيس سربالي .  
فبلغ لك زياداً الأعجم فغضب وقال : يقول هذا في عبد القيس وقد علم موضعي فيهم ؟ وا□  
لأدعنه وقومه غرضاً لكل لسان ثم قال يهجوهُ : .

